@ 930 @ بذلك المنازل العالية ، و ! 2 2 ! ، أي : غير مقطوع ، بل لذات متوافرة ، وأفراح متواترة ، ونعم متكاثرة ، في أبد لا يزول ، ونعيم لا يحول ، أكلها دائم وظلها . ! 2 2 ! ، أي : أي شيء يكذبك أيها الإنسان ، بيوم الجزاء على الأعمال ، وقد رأيت من آيات ا الكثيرة ما يحصل لك به اليقين ، ومن نعمه ما يوجب عليك أن لا تكفر بشيء منها ؟ ! 2 2 ! ، فهل تقتضي حكمته أن يترك الخلق سدى لا يؤمرون ولا ينهون ، ولا يثابون ولا يعاقبون ؟ أم الذي خلق بني الإنسان أطوارا بعد أطوار ، وأوصل إليهم من النعم والخير والبر ما لا يحصونه ، ورباهم التربية الحسنة ، لا بد أن يعيدهم إلى دار هي مستقرهم ، وغايتهم التي إليها يقصدون ، ونحوها يؤمون . تم تفسير سورة التين والحمد . سورة العلق ^ (اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم * كلا إن الإنسان ليطغى * أن رآه استغنى * إن إلى ربك الرجعى * أرأيت الذي ينهى * عبدا إذا صلى * أرأيت إن كان على الهدى * أو أمر بالتقوى * أرأيت إن كذب وتولى * ألم يعلم بأن ا يرى * كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية * ناصية كاذبة خاطئة * فليدع ناديه * سندعو الزبانية * كلا لا تطعه واسجد واقترب) ^ هذه السورة أول السور القرآنية نزولا على رسول ا صلى ا عليه وسلم . فإنها نزلت في مبادىء النبوة ، إذ كان لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان . فجاءه جبريل عليه السلام بالرسالة ، وأمره أن يقرأ ، فاعتذر ، وقال : (ما أنا بقارىء) فلم يزل به حتى قرأ . فأنزل ا : ! 2 2 ! عموم الخلق . ثم خص الإنسان ، وذكر ابتداء خلقه ! 2 2 ! . فالذي خلق الإنسان ، واعتنى بتدبيره ، لا بد أن يدبر بالأمر والنهي ، وذلك بإرسال الرسل ، وإنزال الكتب . ولهذا أتى بعد الأمر بالقراءة ، بخلقه للإنسان . ثم قال : ! 2 2 ! ، أي : كثير الصفات واسعها ، كثير الكرم والإحسان ، واسع الجود ، الذي من كرمه أن علم أنواع العلوم . و ! 2 ! 2 فإنه تعالى أخرجه من بطن أمه ، لا يعلم شيئا ، وجعل له السمع والبصر والفؤاد ، ويسر له أسباب العلم . فعلمه القرآن ، وعلمه الحكمة ، وعلمه بالقلم ، الذي به تحفظ العلوم ، وتضبط الحقوق ، وتكون رسلا للناس ، تنوب مناب خطابهم . ف الحمد والمنة ، الذي أنعم على عباده بهذه النعم التي لا يقدرون لها ، على جزاء ولا شكور . ثم من عليهم بالغنى وسعة الرزق . ولكن الإنسان لجهله وظلمه إذا رأى نفسه غنيا ، طغى وبغى ، وتجبر عن الهدى ، ونسي أن لربه الرجعى ، ولم يخف الجزاء ، بل ربما وصلت به الحال إلى أنه يترك الهدى بنفسه ، ويدعو غيره إلى تركه ، فينهى عن الصلاة التي هي أفضل أعمال الإيمان ، يقول ا

لهذا المتمرد العاتي : ! 2 2 ! أيها الناهي للعبد إذا صلى ! 2 2 ! العبد المصلي ! 2 2 ! العلم بالحق ، والعمل به ! 2 2 ! غيره ! 2 2 ! . فهل يحسن أن ينهى ، من هذا وصفه ؟ أليس نهيه من أعظم المحاده ، والمحاربة للحق ؟ فإن النهي لا يتوجه إلا ممن هو في نفسه على غير الهدى ، أو كان يأمر غيره بخلاف التقوى . ! 2 2 ! الناهي بالحق ! 22 ! عن الأمر ، أما يخاف ا ، ويخشى عقابه ؟ ! 2 2 ! ما يعمل ويفعل ؟ ثم توعده إن استمر على حاله فقال : ! 2 2 ! عما يقول ويفعل ^ (لنسفعن بالناصية) ^ ، أي : لنأخذن بناصيته أخذا عنيفا ، وهي حقيقة بذلك ، فإنها ! 2 2 ! ، أي : كاذبة في قولها ، خاطئة في فعلها . ! 2 2 ! هذا الذي حق عليه العذاب ! 2 2 ! ، أي : أهل مجلسه وأصحابه ، ومن حوله ، ليعينوه على ما نزل به . ^ (سندعوا الزبانية) ^ ، أي : خزنة جهنم ، لأخذه وعقوبته . فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر ؟ فهذه حالة الناهي ، وما توعد به من العقوبة . وأما حالة المنهي ، فأمره ا أن لا يصغي إلى هذا الناهي ، ولا ينقاد لنهيه ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : فءنه لا يأمر إلا بما فيه الخسار . ! 2 2 ! لربك ! 2 2 ! منه في السجود وغيره من أنواع الطاعات والقربات ، فإنها كلها تدني من رضاه ، وتقرب منه . وهذا عام لكل ناه عن الخير ، ولكل منهي